الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

المسيلة جامعة محمد بوضيـــاف

كلية الآداب واللـــــــغات

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل: 1335080086

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان :

# أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم

## سورة آل عمران أنموذجا

من إعداد الطالبة:

شهيرة محروق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| | | |
|---|---|---|
| كاهية باية | جامعة المسيلة | رئيسا |
| خضرة شتوح | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| نسيمة بغدادي | جامعة المسيلة | ممتحنا |

الموسم الجامعي : 2017 / 2018

# شكر وعرفان

قال تعالى:{**وإذ تأذن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد**} إبراهيم (07)

**فلو كان يستعلى على الشكر ما جد ****** لعزة نفس أو علو مكـــــان**

**لمـــا أمـــــر الله الحكيـم بشكــره ف ***** قال اشكروا لي أيّها الثقلان**

كل الشكر والحمد و الثناء لله الواحد الذي أنعم ووفق وسدد خطانا في كل الحياة وطبعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، لذا أشكر كل من علّمني حرفا من الإبتدائي إلى النهائي وفي كل زمان ومكان ، وأخص بالذكر والشكر من بين هؤلاء من وسعني قلبها ، وأرشدني عقلها وغمرني صبرها ، إلى من كانت بحنانها وتواضعها وعلمها خير معين لي طيلة مشواري هذا إلى الدكتورة الفاضلة : شتوح خضرة.

والشكر لجامعة المسيلة، وكل العاملين بها وأخص منهم أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي ... كما أشكر كل زملائي وزميلاتي كلٌ باسمه لكم مني فائق الشكر والاحترام، وكل من أعانني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد فجزاكم الله كل خير.

# إهداء

إلى أشرف الأعراب و العجم خير من يمشي على قدم، ثابت الميثاق حافظه صادق الأقوال و القيّم إلى خير معلم وخير رجل وخير إنسان إلى شفيعنا حبيب ربّنا محمد صلى الله عليه وسلم.

بعده إلى من حبي إليهما لا يضاهى ماعدا، حبّي لربّي والنبي محمّدا، لمن لو سمعا أنيني أسبلا دمعيهما آسفا على خديهما، وتمنيا لو صادفا بي راحة بجميع ما يحويه مُلك يديهما أمي وأبي.

إلى كل عالم عربي مذ خلقت البشرية إلى اليوم .

إلى من يسعى للعلم والتعلم ومحاربه الجهل ، وإلى من يسعى إلى عزّة الإسلام وذله الشرك والمشركين.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

أهدي هذا العمل.

# مقدمة

أن يدرس الإنسان موضوعا له علاقة بكتاب الله ويسعى إلى اكتشاف مواطن الإعجاز فيه هذا شرف له و واجب عليه، فالنّص القرآني ينبوع الحكمة وآية الرسالة، ونور الأبصار، وهداية الجميع ومفاز الكل يقول تعالى: { يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات }المجادلة ، 11.القرآن الكريم هو أجلّ و أعظم وسيّد الكتب السماوية جميعا، فمن استمسك به فقد تمسك بحبل متين ، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم ،وهُدّي إلى صراط مستقيم، طبعا لا اختلاف أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله ، ومنه بدأ وإليه يعود تكلم به حقيقة بحرف وصوت ووعد بحفظه، إذن فهو الكامل المنزه عن أي غلط فالقرآن ليس معجزة لغوية فقط تحدى به الله العرب ، وإنّمّا هو إعجاز في اللغة و العلوم و الثقافة و السلوك والتعامل ... وكل الجوانب .

قد أودع الله سبحانه وتعالى ألفاظ هذا الكتاب العزيز من ضروب الفصاحة و أجناس البلاغة و أنواع الجزالة وحسن البديع وفنون البيان ودقة الترتيب و التركيب ، مايذهل العقل ويخرس اللسان ويعجب النفس و يسلب الكيان.

القرآن الأصل الأول من أصول العربية ويعد مصدرا من مصادر اللغة و النحو ومنه ينطلق وإليه يعود كل باحث عارف بإعجازه وكماله، لهذا وجه الكثير من الباحثين جهوده نحو لغته التي تختص بأساليب متعددة من مدح وذم وإغراء و تحذير واختصاص ونفي وأمر وغيرها ، ودراسة كل مستويات اللغة انطلاقا من نّص ودراسة النحو والبلاغة وغيرهما، ومن بين الدراسات التي طالما كانت منطلقا لكثير من الدارسين: **الصيغ الاستفهامية في القرآن الكريم**،فهذه الدراسة كانت ولا تزال مادة دراسة متجددة ومحط اهتمام الباحثين ومصب فضولهم وتحريهم لخباياها، فالسؤال في القرآن الكريم، يحتل مساحة واسعة ، ويحمل دلالات متغيرة،يجيء بصيغ مختلفة كل لها معناها الدقيق.

وفي هذا الموضوع قامت عدّة دراسات وبحوث وسلط الضوء على العديد من الجوانب في هذا الموضوع ، لكن هل يستطيع فرد مهما أوتي من المعرفة أن يحيط ببلاغة القرآن الكريم وخصائصه العظيمة، لا شك أن هذا مستحيل .

ولما كان القرآن الكريم ببلاغته يحتل مكانة مهمة في نصوصه ،ارتأيت أن تكون مذكرة تخرجي بعنوان " **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ـ سورة آل عمران أنموذجا**ـ"

وفي هذا الإطار تندرج **إشكالية** بحثي تحت: ماهو الاستفهام؟ ما أقسامه ووسائله، ما أغراضه؟ ما مدى اشتمال سورة آل عمران على آلياته؟

وقد اخترت هذا الموضوع **لأسباب ودوافع** منها:

- خدمة القرآن الكريم و الإسهام في إبراز بعض خصائص لغته الثرية.
- أنّ أسلوب الاستفهام أسلوب ثري قيم و دراسة بلاغته وحسن بيانه أمر يستحق الدراسة
- الحاجة الملحة إلى معرفة خبايا أسلوب الاستفهام ومواطن الجمال في الطريقة التي يصاغ بها في القرآن الكريم.
- السعي للإحاطة بأبرز المفاهيم المتعلقة بالاستفهام و معرفتها و ذكر أقسامه و أدواته وتبيان أغراضه ومعانيه.
- إحصاء الصيغ الاستفهامية في سورة آل عمران.

وهذا الموضوع يستمد أهميته في كونه مرتبطا بلغة القرآن الكريم ، فأسلوب الاستفهام متضمن في كثير من آيات الذكر الحكيم ، وورود فيها جاء لأغراض تخدم سياقها بالإضافة إلى أنّ معرفةمدلول الاستفهام في آيات الذكر الحكيم تحيلنا إلى معرفة كننها واكتشاف خباياها ومعرفة الوجه الإعجازي فيها

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدت **المنهج الوصفي التحليلي** الذي تقتضيه طبيعة هذا البحث ، وطبعا ليس هذا البحث الأول و لا السباق في معالجة هذا الموضوع بل توجد

**دراسات سابقة** نحو:

- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ـ غرضه وإعرابه ـ لعبد الكريم محمود يوسف.
- الاستفهام القرآني ـ دقائق ورقائق ـ للدكتور محمود توفيق سعد.
- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم لعبد العليم السيد فوده.

- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم لعبد العظيم المطعني .

واعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- جواهر البلاغة في المعاني للسيد أحمد الهاشمي.
- البلاغة الواضحة لعلي الجازم و مصطفى أمين.
- صحيح البخاري .
- إعراب القرآن الكريم لمحي الدين الدرويش.

متبعة في ذلك الخطة التالية:

**مقدمة.**

**الفصل الأول:** جاء بعنوان: ماهية الاستفهام، أقسامه، وسائله وأغراضه، واحتوى على ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول: مفهوم الاستفهام، لغة واصطلاحا.

وبينت في المبحث الثاني أقسامه ووسائله وفي المبحث الثالث تطرقت إلى أغراضه.

**أمّا الفصل الثاني** فهو دراسة تطبيقية للاستفهام في سورة آل عمران احتوت كذلك على ثلاثة مباحث ، تعرضت في المبحث الأول إلى التعريف بسورة آل عمران.

أمّا المبحث الثاني فكان لتفسير الآيات التي وقع فيها الاستفهام ، والمبحث الثالث تطرقت فيه إلى الاستفهام وأدواته إعرابه ومعانيه في سورة آل عمران.

و**الخاتمة:** تم فيها تدوين أبرز النتائج المستخلصة من البحث .

وقد واجهتني بعض الصعوبات خلال إنجازي لهذا العمل منها :كثرة المصادر والمراجع مما سبب صعوبة في ضبط المفاهيم، وعدم الاهتداء إلى ما يخدم الموضوع.

وكذلك تقاطع بعض العناوين وتشابهها في بعض المحاور ، مما أدى إلى الحذر الشديد من الوقوع في التكرار أو أخطاء أخرى.

وكذلك التعامل مع النّص القرآني وهذا ما يستدعي الحذر الشديد وإمعان النظر في كل صغيرة وكبيرة مخافة لتقصير في حق كتاب الله دون انتباه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفتي الدكتورة " شتوح خضرة" التي كان لها الفضل الكبير في تسديد وتصويب هذا البحث حتى صار على هذه الشاكلة، وأشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد,

كما أشكر كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة التي أتاحت لي فرصة البحث ، وحتى يكون بحثي هذا مع بقية بحوث دفعة تخرجي.

المسيلة في: 12/ 05 /2018.

الطالبة: محروق شهيرة.

# الـفـصل الأوّل:

## ماهية الاستفهام أقسامه وسائـلـه وأغراضه

I. مفهوم الاستفهام : لـغة واصطلاحا

II. أقسامه ووسائـلـه.

III. أغراضه " معانيه "

**مفهوم الاستفهام:**

أ: **لغة:** جاء في "كتاب العين": "فهمت الشيء فهما عرفته وعقلته، فهمت فلانا وأفهمته: عرفته...."[1] .

وفي "الصحاح": "فهمت الشيء فهما وفهامية، وفلان فهم وقد استفهمني الشيء، فأفهمته وفهمته تفهما"[2].

وورد في "**لسان العرب**": "الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه، فهما، وفهامة علمه، وفهمت الشيء عرفته وعقلته، وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء، ورجل فهم، سريع الفهم، ويقال: فَهَم، فَهِم، وأفهَمَه الأمر، وفهّمه إياه جعله يفهمه، واستفهامه، وقد استفهمني الشيء فأهمته وفهمت وفهمته تفهيما"[3].

وذكر في "مقاييس اللغة": "فالفهم "الفاء والهاء والميم" علم الشيء"[4].

وجاء في "أساس البلاغة": "في مادة (فهم): تقول: من لم يؤت من الفهم، أوتي من سوء الإفهام، وقل من أوتي أن يفهم بفهم، ورجل سريع الفهم، ولا يتفاهمون ما يقولون تقول من جزع من الاستفهام فزع إلى الاستفهام"[5].

وقد أورد "**السيوطي**" في مفهوم الاستفهام أنه: "إذا إستفهمت عن الشيء فإنك تطلب من المستفهم بذل الفائدة لك، وتعريفه بالشيء المجهول لديك"[6].

وتقول: "إستفهمته: سألته الإفهام"[7].

---

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط١، دت، مادة فهم.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م، مادة (فهم).

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ،1969 ص 168 مادة (فهم).

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج4، مكتبة الخانجي، مصر، ط/، 1981، ص 457.

[5] الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 42.

[6] السيوطي، معترك الاقران في إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، 1969، ص 431.

[7] ابن قتيبة الكوفي الدنيوري، أدب الكاتب، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة السعادة، مصر، ط/، 1963، ص360.

والاستفهام "طلب الفهم"[1]، "وهو الاستخبار عن ذات الشيء أو زمانه أو مكانه أو عن حاله أو مضمونه، أو معناه"[2].

وقد أورد اللغويون مسميات أخرى للاستفهام في مؤلفاتهم، كالسؤال والاستخبار والاستعلام، وجعلوا فوارق وحدود بينها من حيث الاستعمال، فإننا نجد "ابن قتيبة" ت(276 هـ) يحصر الكلام في أربع: أمر، خبر، واستخبار، ورغبة، فدل على الاستفهام بالاستخبار. وقد استخدم "ثعلب" ت(291هـ) المصطلح نفسه للدلالة على الاستفهام، حيث جعل قواعد الشعر أربعة: أمر، نهي، خبر، استخبار"[3].

ومن بعد تتبع هذه التعريفات اللغوية نرى أن الإستفهام في مفهومه اللغوي يدور حول الفهم والعلم ومعرفة الشيء.

**ب- اصطلاحا:** أما تعريف الاستفهام اصطلاحا فقد تعددت تعريفاته وتنوعت من عالم إلى آخر ومن دارس إلى آخر، لكنها متقاربة وتصب في قالب واحد.

فالاستفهام عند "السكاكي" يعني "طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام"[4].

وعند الجرجاني: استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع بين الشيئين، أولا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو تصور"[5].

---

[1] عيسى علي العاكوب + علي سعد الشيتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة، دم، ط/، 1993، ص263.

[2] محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، القاهرة، ط1، 2004، ص 176.

[3] مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، لسارة بوفامة، بعنوان: أسلوب الاستفهام في قصة إبراهيم عليه السلام، دراسة نحوية بلاغية، تخصص: نحو وصرف، المشرف: رابح دوب جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية للعلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، قسنطينة، 2013. 2014، ص11.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، دت، ص 113.

[5] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص 22.

أما "السيوطي" فيرى أن الاستفهام هو "طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلا مما سأله عنه"[1].

ويقال: استعلام واستخبار واستفهام، إذا وقع ممن لا يعلم، فإن وقع ممن يعلم بما يسأل عنه قبل: تقرير وتوبيخ وتبكيت، وكل ما في القرآن بلفظة الاستفهام، فهو من هذا القسم، لأن الله جل اسمه لا يجوز أن يستفهم ولا يستخبر ولا يستعلم، ويجوز أن يوبخ ويقرر ويبكت"[2].

وهو "طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته"[3].

"يأتي الاستفهام لطلب الفهم أو الخبر وقد يخرج عن هذا المعنى الذي وضع له إلى الجر لأغراض تستفاد من سياقات التراكيب التي يرد فيها"[4].

أما "الرازي" فيعرفه بأنه "الاستخبار وهو طلب خبر ماليس عند المستخبر وهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام فرق بسيط، قالو: وذلك أن أولى الحالتين الاستخبار، لأنك تستخبر وتجاوب شيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم، تقول: أفهمني ما قلته لي، قالوا: والدليل على ذلك أن البارئ جل ثنائه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهرهُ موافقا لباطنه كسؤالك عما لا يعلمه فتقول ما عندك؟ ومن رأيت؟"[5].

يعرفه "إيميل يعقوب" أيضا: "هو طلب معرفة اسم شيء أو حقيقته أو عدده أو صفته"[6].

---

[1] السيوطي، الأشباه والنظائر، ج7، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2003، ص43.

[2] ابن جني، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، ط/، دت، ص 355.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان المعاني، البديع، دار الافاق العربية، القاهرة، 2000.ط1، ص76.

[4] أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، (البديع، البيان، المعاني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2014، ص122.

[5] أبو الحسيني أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص186.

[6] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، ط1، 1983، ص73.

والاستفهام في الاصطلاح أيضا هو: "الاستفهام والاستخبار والاستعلام بمعنى واحد وهذه السين تفيد الطلب"[1].

والاستفهام: "بخط تركيبي من الجمل الانشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا وهو مشتق من مادة فهم"[2].

والاستفهام هو "طلب معرفة شيء مجهول بالنسبة للسائل"[3].

"وهو أيضا طلب العلم بشيء لم تكن تعرفه قبل أن تسأل عنه باستخدامك إحدى أدواته"[4].

ونقول أيضا: "هو طلب العلم بشيء كان مجهولا لسائل من قبل"[5].

"فالاستفهام كذلك: من أنواع الانشاء الطلبي[6]، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل[7]، بأدوات مخصوصة[8]، وله أدوات كثيرة"[9].

---

[1] ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء يعيش بن الموصلي، شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه: إميل يعقوب، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص99.

[2] مذكرة مكملة لنيل الماجستير، لناغش عبيدة، بعنوان أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية الشريفة، تخصص أدب عربي، فرع علوم اللغة، المشرف: بوجمعة شتوان، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص22.

[3] غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع، العروض)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط/، دت، ص20.

[4] محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع )، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، ط1، 2012، ص55.

[5] حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة ( البيان، البديع، المعاني)، المكتب الجامعي الحديث، دم، ط/، 2014، ص77.

[6] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، ط1، 2006، ص96.

[7] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في (المعاني، البيان، البديع)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/، 2003، ص71.

[8] محمد مصطفى أبو شوارب، أثر المتكلمين في تطوير الدرس البلاغي، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2006، ص103.

[9] علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط/، 2004، ص312.

إذن فالاستفهام في مفهومه الاصطلاحي لا يبعد كثيرا عن المعنى اللغوي، إذ هو طلب العلم كذلك والفهم ومعرفة الشيء من الآخر، سواء كان هذا الطلب حقيقيا من مستفهم لا يعلم، أم لغرض يبتغيه المستفهم رغم علمه.

**أقسامه ووسائله (أدواته):**

أ: أقسامه: يخضع تقسيم الاستفهام إلى اعتبارين اثنين، أولهما: باعتبار الطلبي، والثاني باعتبار تأدية المعنى.

**أولا:** باعتبار الطلبي فيقسم الاستفهام الى ثلاثة (3) أقسام:

1- ما يطلب به التصديق فحسب: وهو بالأداة "هل".

2- ما يطلب به التصور فحسب: وهو كل أدوات الاستفهام طبعا عدا الهمزة وهل.

3- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى: وهو الهمزة[1].

**ثانيا:** باعتبار تأدية المعنى، وينقسم إلى قسمين:

1- الاستفهام الحقيقي: وهو الذي يبقى على أصل وضعه، أي طلب الفهم ومعرفة المجهول[2].

2- الاستفهام غير الحقيقي (المجازي): حيث يعبر عنه ابن فارس بقوله: "وقد لا يكون كذلك"[3]، وهو بذلك يشير إلى خروجه عن ذلك الأصل اللغوي إلى معاني مجازية، وهذه المعاني كثيرة أطال في استقصائها.

**ب- وسائله (أدواته):**

وتقسم إلى قسمين: أ- حرفا الاستفهام، ب- أسماء الاستفهام.

---

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص ص63. 64.

[2] الزمخشري، الكشاف، مطبعة مصطفى أحمد، دم، ج4، ط1، ص698.

[3] ابن فارس، الصاحبي، ص292.

أ: حرفا الاستفهام: (الهمزة، هل):

**1**- الهمزة: حرف مبني لا محل له من الإعراب، يستفهم به عن مضمون العلاقة بين طرفي جملة أو أكثر من حيث الصحة وعدمها، وهي أم باب الاستفهام لاختصاصهما بأمور ليست في أخواتها[1]، لها صدر الكلام كما لغيرها من الوسائل الاستفهامية.

يطلب بالهمزة أحد أمرين:

1- التصور: وهو إدراك المفرد، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادلة بعد أم[2].

2- التصديق: هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه، أو عدم وقوعها،

بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما أستفهم عنه في جملته مصدقا للجواب اثباتا بنعم أو نفيا بلا[3].

إن جاءت أم بعد همزة التصور تكون متصلة وإن جاءت بعد همزة التصديق أو هل قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل[4].

أمثلة:أأنت المسافر أم أخوك؟

يقول عمر بن أبي ربيعة:

**فلو الله ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمينا الجمر أم بثمان.**

يقول شاعر: **أتصحو أم فؤادك غير صاح * عشية هم قومك بالرواح.**

2- **هل:** حرف استفهام يتمنى به عندما تمتنع حقيقة الاستفهام لعلم السائل باستحالة المطلوب[5]، يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير ولا يستفهم المفرد

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج4، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2007، ص422.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص312.

[3] سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص73.

[4] علي الجازم+ مصطفى امين، البلاغة الواضحة، ص312.

[5] غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص21.

أي لا يليه الاسم في جملة فعلية، فلا يقال: هل زيدا أكرمت؟ لأن تقديم الاسم بحصول التصديق بنفس النسبة.

وهو ينقل المضارع إلى المستقبل مثل السين، فتقول: هل تصدق قولي أي في المستقبل[1].

وهي قسمان: بسيطة: أن يستفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه، نحو: هل الانسان الكامل موجود؟ ومركبه: ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو: هل النبات حساس؟[2].

وتفترق همزة الاستفهام عن هل باستعمالات خاصة من بينها مثلا:

كما سبق وأشرت: يطلب بالهمزة أحد أمرين إما تصور للمفرد ومعرفته، أو تصديق عن إدراك نسبة ...بينما تأتي هل لطلب التصديق فقط[3].

**مثلا** نقول: أمحمد فاز أم عمر، أقرأت كتاب البلاغة، هل الدرس سهل.

**الهمزة:** تدخل على الجملة المثبتة والمنفية أما هل فيستفهم بها في الاثبات فقط فلا تقول: هل لم يحضر أحمد؟[4].

**الهمزة:** تليها جملة فعلية وجملة اسمية، أما هل تدخل على الجملة الفعلية، وعلى الجملة الاسمية إذا لم يكن خبرها فعلا، فنقول: هل جاء خالد؟، هل الدرس واضح؟[5].

**الهمزة** تدخل على إنَّ وليس ذلك مع هل، فنقول: أإنه لشاعر؟، ولا نقول: هل أنه لشاعر؟[6].

---

[1] محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة، ص56.

[2] علي الجازم و مصطفى امين، البلاغة الواضحة، ص312.

[3] ينظر: محمد أمين الضناوي، معين الطالب في علوم البلاغة (المعاني، البديع، البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص52.

[4] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000، ص10.

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص ص8، 10.

[6] عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط/، 1998، ص ص299. 300.

لا تدخل هل على المضارع في زمان الحال، ولا على المنفي من الكلام، ولا على أداة الشرط ولا على اسم بعده، فلا يجوز أن تقول: هل تدخل الآن؟ هل لم تنم؟ هل إذا درست تنجح؟ وهل رجلا رأيت؟ في حين يجوز ذلك كله مع الهمزة[1].

**ب: أسماء الاستفهام:** (من، ما، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي، ماذا، من ذا)

**من:** هي من أكثر الأدوات ورودا قبل الفعل، وهي اسم استفهام مبني على السكون للسؤال عمن يعقل[2]، وتعيين العاقل يحصل بالعَلَمَ، أي بذكر اسم المسؤول عنه[3].

**ما:** للاستفهام عن غير العقلاء، وتوضع:

**أ:** تارة لإيضاح الاسم وشرحه، كأن تقول: ما اللُّجَيْنُ؟ فتجاب: بأنه الفضة.

**ب:** وتارة بيان حقيقة المسمى، تقول: ما الحسد؟ فتجاب: بأنه تمنى زوال نعمة المحسود[4].

**ج:** يطلب بها بيان حال الشيء، نحو قولك لقادم عليكوأنت لا تعرفه: ما أنت؟ وقول المتنبي: ليت المدائحَ تستوفي مناقبهُ * فما كُليبُ وأهلُ الأعصُرِ الأولُ؟[5].

ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر: مثل: الامَ، علامَ، لمَ، كقول الأخطل الصغير: لستَ تدري ولا أنا منكَ أدرى* فعلامَ الخصامُ، فالسِلمُ أحرى[6].

متى: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان.

يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا[7]، مثال: قول العباس ابن الأخنف: متى يُداوي شوقي مُهيِّجُه؟ لطالَ هذا البلاءُ والتعبُ؟.

**أيان:** ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل[1]، كقوله تعالى: {يسألونَ أيانَ يومُ الدينِ} الذاريات (12).

---

[1] محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة، ص57.

[2] سارة بوقامة، أسلوب الاستفهام في قصة ابراهيم، ص25.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص73.

[4] محمد أمين الضناوي، معين الطالب في علوم البلاغة، ص53.

[5] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص67.

[6] غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص22.

[7] علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 314.

**كيف:** هي من الأدوات الاسمية وهي مبنية، والأدوات الاسمية لا يجاب عنها إلا بما استفهم وسئل عنه، سواء كان المستفهم عنه مكانا أم زمانا أم شيئا معينا.

ويسأل بها عن الحال مثال قول الشاعر:

**وكيفَ أخافُ الفقرَ أو أُحرَمَ الغنى * ورَأيُ أميرِ المؤمنينَ جميلُ**[2].

**أين:** ويسأل بها عن المكان: كقوله سبحانه: {**يقولُ الانسانُ يومئذٍ أين المفرُ**} القيامة (10)، وقوله سبحانه: {**أينَ شُركاؤُكمْ الذينَ كنتمْ تزعمونَ**} الأنعام (22)[3].

**أنّى:** تأتي لمعان عدة فتكون:

**أ:** بمعنى كيف: نحو: أنى تتقدم الصناعة، ولم تعرها الأمة عناية؟.

**ب:** بمعنى من أين: نحو: أنى لك هذا المال، وقد عرفتك معدما؟.

**ج:** بمعنى متى: نحو: أنى يفيض نهر النيل؟[4].

**كم:** هي من أدوات طلب التصور والتصديق التي أهمل استعمالها، والدليل على اسميتها دخول حروف الجر عليها، وقد تكون مضافة أو مضاف إليها.

وهي موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين عدد مبهم، كقوله تعالى: {كمْ لبثتمْ} الكهف (19)[5].

**أي:** كل الأدوات الاسمية مبنية، ماعدا أي معربة.

ويطلب بها تعيين أحد المشتركين في أمر يهمها، وعلى هذا الأساس، يسأل بـ(أي) عن العاقل وغير العاقل، وعن الزمان والمكان والحال والعدد، وعلى حسب ما تضاف إليه، فإن

---

[1] المرجع نفسه، ص314.

[2] عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشيتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص270.

[3] المرجع نفسه، ص 270.

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص67.

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص77.

أضيفت إلى زمان أو مكان أو عدد مثلا، أعطيت حكم (متى)، أو (أين)، أو (كم) على التوالي[1].

**ماذا:** يستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته تقول: (ماذا ركبت؟ ماذا كتبت)[2].

**من ذا:** وهي مكونة من: اسم الاستفهام "من" والاسم الموصول "ذا" ويمكن أن تكون "منذا" كلمة واحدة دالة على الاستفهام[3].

كل هذه الأدوات كما سبق هي: حرفان والباقي أسماء، وهناك من يضع صنف ثالث وهو الظروف مثل: متى، أيان، أين.

وكل الأدوات يطلب بها التصور ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه، ما عدا الهمزة، وهل فالهمزة.

**أغراضه ( معانيه ):**

قد يخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تفهم من خلال سياق الكلام ومن بين هذه الأغراض :

1. **الإنكار:** ويشترط فيه أن يلي المنكر بالهمزة، لأن الإنكار مآله النفي فكما أن أداة النفي تدخل على أحدهما ما أريد نفيه ، تدخل الهمزة على ما أريد إنكاره فعلا كان أو مفعولا أو غيرهما ، فمثال إنكار الفعل قوله تعالى :{ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ }الأعراف،80[4].

2.**النفي:** كقوله تعالى : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }.الرحمن، 60 .

وقول الشاعر:هَلْ الدَهْرُ إلاَ غَمْزَةٌ وانْجلاؤُهَا **** وَشَكِياً وإلاَّ ضِيقٌ وانْفِراجُهاَ [5]

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص95.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص107.

[3] سارة بوفامة، أسلوب الاستفهام في قصة ابراهيم عليه السلام، ص25.

[4] عبد الفتاح لاشين، المعاني ضوء أساليب القرآن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط4، 2000، ص: 137

[5] نفسه : ص: 133

3. **التقرير**: المراد به حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده يعرفه، ويشترط فيه أن ينكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الإقرار به ، مثله قوله تعالى : ( قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ}. الأنبياء،62 [1].

4.**التعجب** :يقول المتنبي وقد أصابته الحمى :

أَبْنْتَ الدَهْرِ عنِدي كُلُّ بِنْتٍ **** فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ منَ الزِحامِ [2].

5.**التمني**:نحوقول الشاعر :

هَل بِالطُولِ لَسَائِلِرَدٌ **** زَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُمٍ عَهْدٌ[3].

6.**الأمر**: كقوله تعالى:﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15)﴾ القمر15.[4]

7.**التسوية**: مثل: سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من مفر.[5]

وقوله تعالى:{**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**}، البقرة، 6.

8.**النهي**: كقوله تعالى:{**أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ**}. التوبة، 13.[6]

9.**التشويق**: وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما،قوله تعالى:{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**}. الصف،10.[7]

10. **الاستئناس**: كقوله تعالى:{ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**}. طه، 17.[8]

11. **التهويل**: كقوله تعالى:{ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**} الحاقة، 1-2.[9]

---

[1] نفسه : ص: 135

[2] غريد الشيخ ، المتليقي في علوم البلاغة ، ص: 26

[3] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص: 71

[4] نفسه:،ص 68.

[5] محمد أمين الغناوي، معين الطلاب في علوم بلاغة، ص 54.

[6] عيسى علي العاكوب و علي سعيد الشيتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية،ص 272.

[7] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 17

[8] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص78.

[9] سارة بوفامة، أسلوب الاستفهام في قصة إبراهيم عليه السلام ، ص: 32.

12. **الاستبعاد:** حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة، كقوله تعالى:**{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }**. يس، 48[1].

وقوله كذلك:**{أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ}**. الدخان ،13.

13. **التعظيم:** كقول طرفة يفخر بشجاعته:

**إِذَا القَومُ قالوا: من الفتى؟ خلتُ آني *** عُنِيتُ فلم أكسل ولم أَتَبَلّد**[2].

14. **التحقير**: كقوله تعالى:**{أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا }**.الفرقان، 41.

**وكقولك:** أهذا الذي كنت تطلب في مدحه[3].

**15. التهكم:** كقول المتنبي:

**أَفِي كُلِ يَوْمِ ذَا الدِّمشقُ مُقَد مُ *** قِفَاهُ عَلى الأَقْدَامِ للوجهِ لائمٌ**

**16. الاستبطاء** :حين يراد التعبير باستبطاء حصول المستفهم عنه .

كقوله تعالى: **(مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)**.البقرة، 214 .[4]

**17. التنبيه على الخطأ:**

في قوله تعالى {... **قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ...**} (61)،[5]

**18.التوبيخ:**حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله[6]يقول أحمد شوقي:

**إلاَم الخــلاف بينــكم إلاما ... عــلام الضــجّة الكــبر علامـــــا**

**19. التقريع:**قال تعالى:**{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}الشعراء**[7]

20. **الفخر**: حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر يفخر به المتكلم:

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 18.

[2] غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 27.

[3] احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 70.

[4] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 17

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 79

[6] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 18

[7] المرجع نفسه، ص 18

كقول الشاعر: أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا .... ليوم كريهة وسداد ثـغر [1]

**21. التحسر والتوجع**:كقول شمس الدين الكوفي { الكامل }:

ما للمنازل أصبحت لاأهلها .... أهلي، ولا جيرانها جيراني[2]

وقال شوقي: رباع الخلد ويحك ما دهاها .... أحق أنّها دراست أحق

وقال المتنبي:من للمحافل والجحافل والسرى .... فقدت بفقدك نيرّا لا يطلع[3]

22. **الوعيد**: في قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ }**. الفجر،6.[4]

**23. التنبيه على الباطل**:في قوله تعالى:**{أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}**. الزخرف40[5]

**24. التنبيه على ضلال الطريق**:في قوله تعالى: **{** فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ **}**.**التكوير،26**[6]

**25.العتاب**: كقول عمر بن أبي ربيعة:

**فلما أحزن ساحة الحيّ قلن لي .... أما تتقي الأعداء والليل مقمر**

**وقلن أهذا دأبك الدّهر سادرا .... أما تستحي أو ترعوي او تفكر**

وقول العباب بن الأحنف:

**أتا من وجهه قمر.... ويا من قلبه حجر**

**أغرك أنّ حبّك في.... صمم القلب يستعر**[7]

**26. التكثير**:نحو قول أبي العلاء المعري:

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 17

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 79

[3] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص18

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 79

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 79

[6] نفسه، ص 79

[7] غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، 26

**صاح هذي قبورنا تملأ الرّحـْ .... بَ، فأين القبور من عهد عاد**[1]

**27. العرض**:ومعناه طلب الشيء بلين ورفق نحو قوله تعالى:

**{ ألاّ تحبون أن يغفر الله لكم}**. النور

وقول الشاعر:

**ألا تقول لمن لازال منتظر ... منك الجواب كلاما يبعث الأملا؟**[2]

من بعد عرض هذه الأغراض نعلم بهذا أنّ الاستفهام ليس دائما حقيقيا، وغرضه إزالة الغموض الحاصل في الذهن بطلب الإجابة من الغير أو الفهم أو الإخبار، بل أحيانا يكون السائل علما بالشيء، لكن يطرح استفهامه بغير أحد الأغراض التي سبق ذكرها.

-

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص71

[2] عبد العزيز، عتيق، علم المعاني، ص85

# الفصل الثاني:

## دراسة تطبيقية حول الاستفهام في سورة آل عمران

IV. التعريف بالسورة

V. تفسير الآيات التي وقع عليها الاستفهام

VI. الاستفهام أ دواته اعرابه ومعانيه في سورة آل عمران

**التعريف بسورة آل عمران:**

سورة آل عمران هي الثالثة بعد البقرة والفاتحة في المصحف الشريف، عدد آياتها مئتا آية، وهي من السور المدنية.

ولهذه السورة عدة أسماء، فذكر أبو حيان أن لسورة آل عمران ثمانية أسماء وهي: آل عمران، الزهراء، الأمان، الكنز، المعينة، المجادلة، الاستغفار، طيبة.[1]

أمّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم, فنحن اتبعنا أسماء السورة في القرآن الكريم نجدها تشير إلى أهم أو أغرب ما اشتملت عليه السورة،[2] وهو نفس الأمر بالنسبة لسورة آل عمران، فقد سميت { آل عمران } إشارة لاسم العشيرة التي جاء منها رسول الله عيسى "عليه السلام"، تأكد نسبه وميلاده ومخاطبة البشر به، فوق مفتريات النصرانية التي ادعته، إلها وابنا لله ـ تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرا ـ وإشارة إلى البيئة التي قام فيها.[3]

وفي سبب نزولها: في معنى ما قاله الواحدي عما قال المفسرون أنه: قد جاء وفد نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعاءهم أن عيسى ولد الله ثم حاججهم رسول الله صالة الله عليه وسلم بالحجج المقنعة، فسكتوا، فأنزل الله فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانين آية منها[4].

أمّا عن زمان نزولها فصفوة القول ما ذكره الواحدي: إنّ أول هذه السورة إلى قوله تعالى:{**وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**} أل عمران،84.

---

[1] محمد بن يوسف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، تح عادل عبد الموجود وعلي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص389

[2] ينظر: محمود شلتوت، تفسير القرين الكريم الأجزاء العشر، دار الشروق ، القاهرة، ط12، 2004، ص76

[3] حسن الترابي، التفسير التوحيد من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة، ج1، دار الساقي، ط1، 2004، ص 219

[4] عبدالله أمين حسين المغير، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب السادس من القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2014م، ص 10.

سبب وفد نجران أي سنة اثنتين من الهجرة، وقد اتفق المفسرون على أنها نزلت بعد سورة الأنفال من قوله تعالى:{**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}121 آل عمران 121. أنه قتال يوم أحد.

وقد عّدت هذه السورة الثامنة والأربعين في عداد نزول سور القرآن.[1]

وفي الحكمة من تفضيلها: وعندما نقرأ السورة ونفهم معانيها نجد أنّها عّنيت بأمرين عظيمين:

1- تقرير في قضية العالم الكبرى وهي مسألة الألوهية وإنزال الكتب وما يتعلق بها من أمر الوحي والرسالة وبيان وحدة الدين عند الله.

2- تقرير العلة التي من أجلها ينصرف الناس في كل زمان ومكان عند التوجه إلى معرفة الحق والعمل على إدراكه والتمسك به[(2)].

وفي فضل هذه السورة الكريمة، وردت آثار كثيرة منها:عن أبي أمامة الباهلي قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: اقرؤوا القرآن فأنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فأنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صوافٍ تحاجان عن أصحابهما،إقرؤوا سورة البقرة فأن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ).[(3)]

وأخرج البخاري في صحيحه: (أنّ ابن عباس رضي الله عنهما: أنه بات عند ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي خالته، قال: فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم و أهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس

---

[1] أحمد عايش حبيب، معالم الجماعة المسلمة في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2002م،ص 7.

[2] أحمد عايش حبيب، معالم الجماعة المسلمة في سورة آل عمران، المرجع السابق، ص 7.

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم الحديث 804، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، ط1، 2001م، ص283.

يمسح النوم عن وجهه بيده،ثم قرأ عشر آيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن مُعلقةٍ فتوضأ منها، فأحسن وضوءه ثم قام يصلي).[1]

وأخرج الأمام مسلم عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما.[2]

**III. تفسير الآيات التي وقع فيها الاستفهام:**

**{ قُل أؤنبئُكُم بخَير من ذَالكُم للَذينَ اتَقَوا عندَ رَبّهم جَنَاتٌ تَجري من تَحتهَا الأَنهَارُ خَالدينَ فيهَا وأَزوَاج مُطَهَرَةٌ وَرضوَانٌ منَ الله وَالله بَصيرٌ بالعبَاد}** آل عمران، 15.

ـ قال **أبو جعفر**: يعنى جلّ ثناؤه: قل يا محمّد للناس الذين زين لهم حب الشهوات أؤنبئكم أأخبركم وأعلمكم، بخير من ذالكم يعني وأفضل لكم، ذلكم يعني مما زين لكم في الدنيا حب شهوته. ثم اختلف أهل العربية في الموضع الذي تناهى إليه الاستفهام من هذا الكلام فقالوا: عدة أقوال مختلفة في هذا الشأن.

ـ قال **أبو جعفر**: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من جعل الاستفهام منتهيا عن قوله: ( **بخَير من ذَلكُم** ) والخبر بعده مبتدأ عمّن له الجنات بقوله: ( **للذين اتَّقَوا عندَ رَبّهم جَنَاتٌ**) فيكون مخرج ذلك مخرج الخبر، وهو أبانه عن معنى الخبر الذي قال: ( أِونبئكم) به فلا يكون بالكلام حينئذ حاجة إلى ضمير[3]

ـ ( **للَذينَ اَتقَوا**): خافوا ربّهم فتركوا الشرك به ومعصيته ومعصية رسوله.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002م، ج3، ص 172.

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،رقم الحديث805، ص283.

[3]: أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، ج6 ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، ط2 ، دت ،ص ص 259ــ 261 .

ـ ( **عندّ رّبّهم جَنَاتٌ تَجري من تَحتهَا الأَنهَارُ)** : من خلال قصورها وأشجارها و أنهار الماء، وأنهار اللبن وأنهار العسل وأنهار الخمر.

ـ **(خَالدينَ فيهَا )** : مُقيمين فيها إقامة لا يرحلون بعدها أبدا .

ـ ( **وأَزَوَاج مُطَهَرَةٌ )** : زوجات هي حور العين نقيّات من دم الحيض والبول ومن كل أذى وقذر[1].

**{ فَإن حَاجُّوكَ فَقل أَسلَمتُ وَجهي لله وَمَن اتبَعَن وَقُل للَذينَ أُوتُوا الكتَابَ وَالأُمّيّن ءأَسلَمتُم فَإن أَسلَمُوا فَقَد اهتَدَوا وَإن تَوَلَوا فَإنَّمَا عَلَيكَ البَلَاغُ وَالله بَصيٌر بالعبَاد }**آل عمران،20.

ـ ( **حاجّوك )**: جادلوك وخاصموك بحجج باطلة واهية .

( **فَقُل أَسلَمتُ وَجهي لله )**:أخلصت كل أعمالي القلبية و البدنية لله وحده لا شريك له .

( **وَمَن اتبَعَن)**: كذلك اخلصوا لله كل أعمالهم .

( **أُوتُوا الكتَابَ)**:اليهود والنصارى.

**(والأُمّيينَ )**: العرب المشركون سمّوا بالأميين لقلة من يقرأ ويكتب فيهم[2].

**(أأَسلَمتُم فَإن أَسلَمُوا فَقَد اهتَدَوا وَإن تَوَلَوا فَإنَّمَا عَلَيكَ البَلَاغُ وَالله بَصيٌر بالعبَاد)** : أي قل يا محمّد لهم هل أفردتم التوحيد و أخلصتم العبادة و الألوهية لربّ العالمين دون الأنداد و أنتم تعلمون أنّه لا ربّ غيره ، فإن أسلموا أي فإن انقادوا لإفراد الوحدانية لله وإخلاص العبادة والألوهية له، فقد أصابوا سبيل الحق وسلكوا محجة الرشد، وإن تولوا فإن أدبروا فإنما أنت رسول مبلغ وليس عليك في إبلاغ الرسالة، والله ذو علم بمن يقبل من عبادة ما أرسلتك به إليه فيطيعك بالإسلام ومن يعصيك[3]

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ط3، 1997، ص 294.

[2]أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ج1،ص 297.

[3]أبو بكر جابر الجزائري:" أيسر التقاسيم"، ص 1، 3.

**{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ }** آل عمران،23.

ـ يقول تعالى لرسوله حاملا له على التعجب من حال اليهود **( ألم تر)** يا رسولنا **(الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ)** أي ألم ينته إلى علمك أمرهم حيث يدعون إلى التحاكم إلى كتاب الله تعالى فيما أنكروه و اختلفوا فيه من صفاتك و شأن نبوتك و رسالتك[1].

والمراد بالذين **(أوتوه)**: اليهود وقيل النصارى ومن **(النَصيب)**: الوسط والحظ، و**(مَن)** للتبعيض و**(الكتَاب)** التوراة، والتعريف للعهد وهو الظاهر، وقيل للجنس .

**( يَدعونَ إلَى كتَاب الله)**: أي القرآن.

**(ثُمّ يَتَوَلَى فَريقٌ منهُم)**: والتولي مجاز عن النفور والإباء وأصله الإعراض والانصراف عن المكان[2].

**{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }**.آل عمران25.

**(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ)**: هنا تعجب من حالهم واستعظام لعظم مقالتهم حين اختلفت مطامعهم وظهر كذب دعواهم. والاستفهام هنا لا يحتاج إلى جواب وكذا أكثر استفهامات القرآن لأنّها من عالم الشهادة. ليوم قال النقاش:"اليوم هنا الوقت"، وكذلك{ **أيامًا مَعدُودَات**} البقرة 184. **(في يَومَين)** البقرة203.**(في أَربَعَة أَيَام)** فصلت10 ، إنّما هي عبارة عن أوقات، فإنّما الأيام والليالي عندنا في الدنيا، وقال ابن عطية الصحيح في يوم القيامة إنّه يوم لأنّ قبله ليلة وفيه شمس، ومعنى لا ريب فيه: أي في نفس الأمر أو عند المؤمن أو عند المخبر عنه أو حين يجمعهم فيه.

---

[1] أبو حيان الأندلسي:"تفسير البحر المحيط"، تج: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، نسخة 1993م، ص 435. 436. 356.

[2] ينظر: محمّد الطاهر بن عاشور:" تفسير التحرير والتنوير"،ج3، الدار المؤنسية للنشر، ط ،1884م، ص 209. 210.

( **وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**) توفى كل نفس أي تعطي وافيا جزاء"ما كسبت" من خير وشر، وفيه نصّ على تعلق الجزاء بالكسب. وفيه رد على الجبرية، وهم"لا يظلمون" أي لا ينقصون مما يكون جزاء العمل الصالح من الثواب، ولا يزادون من جزاء العمل السيئ من العقاب، وأعاد الضمي أولاً في "كسبت" على لفظ النفس، وفي قوله "وهم لا يظلمون" على المعنى لأجل فاصلة الآية، إذ لو أتى وهي:"لا تظلم "لم تكن فاصلة[1].

{**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**} .آل عمران37 .

والحديث هنا عن مريم ابنة عمران أم عيسى والنبي زكريا الذي كفلها.

(**فَتَقَبَّلَهَا رَبّهَا**): الأصل فتقبلها بتقبل ولكن قبول محمول على قبلِها قبولا. يقال قبِل الشيء قبولا إذا رضيه. قال ابن عباس: معناه سلك بها طريق السعادة. وقيل: تكفل بتربيتها وبشأنها وقال الحسن: معناه لم يعذبها ساعة وعلى هذه الأقوال يكون تقبل بمعنى:استقبل أي استقبلها ربها نحو: تعجلت الشيء فاستعجلته. بقبول: قيل اسم لما يقبل به الشيء وأنبتها: عبارة عن حسن النشأة والجودة في خَلق وخُلق. فأنشأها على الطاعة والعبادة. والنبات الحسن: الاستقامة على الطاعة وإيثار رضا الله في جميع الأوقات.

(**وَكَفَلَهَا زَكَرِيَا**): ضمن القيام بها .

(**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**): دلّت الآية على وجود الرزق عندها كل وقت يدخل عليها، واختلف في ما هو هذا الرزق.

(**قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا**): استغرب زكرياء وجود الرزق عندها فسأل على سبيل التعجب من وصول الرزق إليها وكيف أتى هذا الرزق(أنّى) سؤال عن الكيفية وعن المكان وعن

[1]أبو حيان الأندلسي:"تفسير البحر المحيط"، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، نسخة 1993م، ص 435. 436. 356.

الزمان. والأظهر أنّه سؤال عن الجهة فكأنه قال من أي جهة لك هذا الرزق ولذلك قال أبو عبده: معناه من أين فأجابت بأنّه يتعدني به الله تعالى.

**(إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)**: قيل هو كلام مريم، وقال الطبري أنّه خبر من الله تعالى لمحمّد صلّى الله عليه وسلم.[1]

**{أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}**.آل عمران40.

**(أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ)**: أي من أي وجه يكون لي الولد؟ أيكون بإزالة العقر عن زوجتي وردّ شبابي أم يأتي ونحن على حالنا؟ فكان ذلك على سبيل الاستعلام لأعلى وجه الشك. وقد بلغني الكبر أي وقد بلغت الكبر وقد اختلف في سنه آنذاك، والعاقر من الرجال والنساء الذي لا يأتيه الولد وإنّما قال عاقر ولم يقل عاقرة لأن الأصل في هذا الوصف للمؤنث، والمذكر فيه كالمستعار، فأجرى مجرى طالق، حائض كما روى الفراء.

**{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}**.آل عمران، 44.

**ذلك:** إشارة إلى ما تقدم من قصة زكرياء ويحي وعيسى و مريم قبل هذه الآيةَ.

**الأنباء:** الأخبار، **الغيب:** ما غاب عنك ،**الوحي:** كل شيء دُللت به، كلام أو كتاب أو إشارة، أو رسالة ،ومعنى **لديهم:** عندهم، وفي الأقلام ثلاثة أقوال: أحدهم أنّها ما يكتب بها ، والثاني: أنّها العصي ، والثالث: أنّها القداح.

**(أيّهم يكفُلُ مَريَم)**:لينظروا أيّهم تجب لهم كفالة مريم والضمان للقيام بأمرها[2].

**(يَختَصمُون)**: أي في شأن كفالة مريم عليها وعليهم السلام[3].

---

[1] أبوحيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ص ص459ـ 462.

[2] أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ص ص388ـ389 .

[3] أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ص 315.

**{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**.آل عمران، 47.

**(أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ)**: وفي هذا قولان: أحدهما أنّها قالت هذا تعجبا واستفهاما لا شكا و إنكارا، والثاني: أنّ الذي خاطبها كان جبريل ، وكانت تظنه آدميا يريد بها سوءًا، ولهذا قالت:**{ أَعُوذُ بالرَّحمَان منكَ إن كُنتَ تقيّاً } مريم،18**، فلما بشرها لم تتيقن صحة قوله لأنّها لم تعلم أنّه مَلَكٌ.

**(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)**:أيلم يقربني زوج ، و**المس**: الجماع.

**(وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)**: أي بسبب و بغير سبب.

**(إِذَا قَضَى أَمْرًا)**: قال بن عباس معنى القضاء: الإرادة ،وقال المقاتل: إذا قضى أمرا في عمله.

**(يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)**: أي فهو يكون كما قضى الله تعالى وأراد[1].

**{ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**.آل عمران، 52.

السياق الكريم في الحجاج مع وفد نصارى نجران، فذكر تعالى من شأنه أنّه لمّا علم عيسى بكفر قومه وهمهم بقتله غيلة استصرخ المؤمنين قائلا:{ من أنصارى إلى الله } فأجابه الحواريون، وجمع حواري:وهم أصفياؤه وأحباؤه قائلين:**{ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ}** آمنّا بالله

**(وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)**:أي منقادون لأمر الله ورسوله مطيعون[2].

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }**. آل عمران،65.

**(أَهْلَ الْكِتَابِ)**:اليهود أو النصارى أو كلاهما.

**(لِمَ تُحَاجُّونَ)**:الإنكار عليهم في محاججتهم الباطلة في دينإبراهيم.

---

[1] ينظر: أبو الفرج الجوزي القرشي البغداي ، زاد المسير في علم التفسير، ص ص390 ـ 391 .

[2] أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ص 322.

**(وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ)**: فيه نفي لدعوى كل فريق من النصارى و اليهود أنّه على دين إبراهيم بأنّ دين اليهود التوراة ، ودين النصارى الإنجيل وكلاهما نزل بعد إبراهيم[1].

**(أَفَلَا تَعْقِلُونَ)**: مالك متقولون بما لا يقبل لا يعقل أفلا تعقلون[2].

**{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}**.آل عمران66.

وبّخهم بما هم أهله قائلا لهم: اسمعوا يا هؤلاء أنتم جادلتم فيما لكم به علم في شأن دينكم و كتابكم، فلما تجادلون فيما ليس لكم به علم في شأن إبراهيم وملته الحنيفية التي قامت على مبدأ التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده.[3]

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } آل عمران،70.**

**(لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)**: يعني بذل كجلّ ثناؤه يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى لم تكفرون ولم تجحدون بآيات الله يعني: بما في كتاب الله الذي أنزله إليكم على ألسن أنبيائك م و أنتم تشهدون أنّه حقّ من عند ربكم ،وإنّما هذا من عند الله عزّ وجل، توبيخا لأهل الكتابين على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم و جحودهم نبوته ، وهم يجدونه في كتبهم ، مع شهاداتهم أنّ ما في كتبهم حقٌّ، وأنّه من عند الله.[4]

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }. آل عمران،71.**

[1] ينظر: محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3،ص ص 270 -271.

[2] أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ص 328.

[3] أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ص328.

[4] أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري، تفسير الطبري ،ج6:ص 502.

**(لِمَ تَلْبِسُونَ)**: لم تخلطون، الحق بالباطل :كان خلطهم الحق بالباطل إظهارهم بألسنتهم من التصديق بمحمّد صلى الله عليه وسلم وما جاء من عند الله ،غير الذي في قلوبهم من اليهودية والنصرانية.

**(وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**:أي لم تكتمون الحقّ و أنتم تعلمون أنّ الذي تكتمونه من الحقّ حقٌّ، وأنه من عند الله ، وهذا القول من الله عزّ وجل، خبر تعمد أهل الكتاب الكفر به وكتمانهم ما قد علموا من نبوة محمّد صلى الله عليه وسلم ووجدوه في كتبهم وجاءتهم به أنبيائهم.[1]

**{وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران،80.**

إنّ الله تعالى يخبر عن رسوله صلى الله عليه وسلم أنّه لا يأمر الناس بعبادة غير الله، سواء كان الغير ملكا مكرما أو نبيا مرسلا، وينكر على من نسبوا ذلك إليه ، فيقول:( **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**: والكفر هنا الردّة على الإسلام( فقد ورد أنّ الآية نزلت ردّا على من أرادوا أن يسجدوا لمحمّد صلى الله عليه وسلم ، وأنّ هذا الأمر من النبي لا يصح منه و لا يصدر عنه بحال.[2]

**{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}**آل عمران،81.

بعد أن نزّه الله رسوله في الآية التي قبلها ذكر أخذ الميثاق على أنبيائهم بالإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم و التصديق له و القيام بنصرته وإقرارهم بذلك و شهادتهم على أنفسهم وشهادته تعالى عليهم بذلك وهذا عهد مذكور في كتبهم وشاهد بذلك أنبياؤهم.[3]

---

[1] نفسه: ص 504.

[2] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 337-338.

[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2، ص ص531- 532.

**{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}.آل عمران،83.**

بعد اختلاف اليهود والنصارى وزعم كل واحد منهم بإتّباع ملّة إبراهيم كما سبق في الآيات، ينبههم الله على الخطأ في التولي والإعراض، وأضيف إلى الله تعالى لأهنّه هو الذي شرّعه وتعبد به الخلق.

**تَبغُونَ:** تطلبون، **أَسلَمَ:** استسلم وانقاد وأقر بالعبودية، و**الطوع:** هو الذي لا تكلف فيه و**الكره:** ما فيه مشقة.

**(وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ):** تهديد عظيم لمن اتبع غير دين الله، أي إلى الله المرجع فيجازى العباد على أعمالهم.

**{ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** آل عمران،86.

إنكار أن تحصل لهم الهداية خاصة إسنادهم إلى الله لأنّه موجد الأسباب و مسبباتها، وأنّهم آمنوا وعلموا ما في كتب الله ، ثم كفروا بعد ذلك بأنبيائهم، وقد شهدوا أنّ محمّد اصادق لقيام دلائل الصدق، وجاءتهم الآيات فلميتّعظوا، فلا مطمع في هدايتهم بعد هذه الأحوال.[1]

**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ}**.آل عمران،98.

أمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بالصدع بالإنكار على هل الكتاب بعد أن مهد بين يدي ذلك دلائل صحة هذا الدين.

**(بِآيَاتِ اللَّهِ)** :المقصود بها إمّا القرآن الكريم ،وإمّا دلائل صدق الرسول الكريم.

**(وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ):** فأهل الكتاب يوقنون بعموم علم الله تعالى، فجحدهم لآياته مع ذلك اليقين أشد إنكارا.[2]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2، ص ص537ـ 539.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3،ص 303.

**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}**آل عمران،99.

توبيخ وإنكار على مجادلة أهل الكتاب لإظلالهم المؤمنين، و**الصّد**:الإعراض عن سبيل الله، إمّا محاولة إرجاع المؤمنين إلى الكفر، وإمّا صد الناس عن الحج أي صدّ أتباعهم عن حج الكعبة.

**(تَبْغُونَهَا عِوَجًا)**: أي تبتغون السبيل فأنّث ضميره لأنّ السبيل يذكر ويؤنث، و**البغي**: الطلب، و**العوج**: ضد الاستقامة.

**(وأنتم شهداء)**: أي أنتم عالمون أنّها سبيل الله .

**(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**: وعيد وتهديد لأنّهم يعلمون أنّ الله يعلم ما تخفي صدورهم.[1]

**{ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آَيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }**.آل عمران،101.

إنكار وتعجب على كفرهم بعد إيمانهم

**(آَيَاتُ اللَّهِ)**: آيات القرآن الكريم، والرسول صلى الله عليه وسلم فيهم[2]، والعصمة: المنع.[3]

**{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }.آل عمران،106.**

قال بن عباس تبّيض وجوه أهل السنّة وتسوّد وجوه أهل البدعة.

**( أَكَفَرْتُمْ )**: أصلها: فيقال لهم أكفرتم، فحذف القول لأنّ في الكلام دليلا عليه

**( فَذُوقُوا الْعَذَابَ )**: أصل الذوق إنّما يكون بالفم ،وهذا استعارة فكأنّهم جعلوا ما يتعرف و يعرف مذوقا على وجه التشبيه بالذي يعرف عند الطعم، وقال أنّ كل ما نزل بإنسان من مكروه قد ذاقه.[1]

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج4 ، ص 25.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص25 -27.

[3] ينظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 353.

**{ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ } آل عمران،124.**

إنّ الله يخبر عن نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم أنّه قال للمؤمنين :( **أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ)**،ولا دلالة في الآية إن أُمدوا أو لم يُمدوا.[2]

**{ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران،135.**

**(فَاحِشَةً)**: الفعلة القبيحة الخارجة عمّا أذن الله عزّ وجل فيه .

**(ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ)**: فعلوا بأنفسهم غير الذي كان ينبغي لهم أن يفعلوه بها.

**(ذَكَرُوا اللَّهَ)**: ذكروا عبد الله على ما أوتوا من معصيتهم.

**(فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ )**: فسألوا ربّهم أن يستر عليهم ذنوبهم.

**(وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)**:من يعفو عن راكبها فيسترها الله.

**(وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا)**: لم يقيموا على ذنوبهم عامدين للمقام عليها .

**(وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**: أي يعلمون أنّ الله قد تقدم بالنهي عنها.

**{ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.آل عمران،137.**

**(خَلَتْ)**: مضت وانقرضت. و**السنن** جمع سنّة وهي السيرة من العمل أو الخلق الذي يلازم المرء،أي قد مضت قبلكم أحوال الأمم.

**( فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)**:المكذبون برسل ربّهم أي النقل في آثارهم و السؤال عن أسباب هلاكهم.[1]

---

[1] ينظر: أبو الفرج القرشي البغدادي ، زاد الميسر في علم التفسير ، ص 431.

[2] نفسه: ص ص 435-436.

**{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران،142.**

بيّن الله تعالى أنّ دخول الجنّة الذي هو مرغوب لا يحصل إذ لم يبذلوا نفوسهم في نصر الدين ، فإذا حسبوا دخول الجنّة يجعل ون ذلك فقد أخطؤا، أي أتحسبون أن دخول الجنّة في حال انتفاء علم الله بجهادكم مع انتفاء علمه بصبركم .[2]

**{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}. آل عمران،144.**

تشير الآية إلى ما كان من المسلمين من الاضطراب حين أرجفت بموت الرسول صلى اله عليه وسلم وأنّ محمّدا ما هو إلاّ رسول موصوف بخلو الرسل قبله أي انقرضت، و **الانقلاب:** الرجوع إلى المكان وهو هنا مجازي في الرجوع إلى الحال التي كانوا عليها، **والعقب:** مؤخر الرجل.

**(فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا):** أي شيء من الضّر ولو قليلا ، فالمرتد يضر نفسه والنار ولا يضر الله شيئا.[3]

**{ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ } .آل عمران،154.**

**(الْغَمِّ):**ألم النفس وضيق الصدر،**(أَمَنَةً):**الأمن، **(نُعَاسً):** استرخاء يصيب الجسم قبل النوم.

**(يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ):** يصيب المؤمنين ليستريحوا ولا يصيب المنافقين.

---

[1] ينظر : أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ،ج7،ص108.

[2] نفسه: ص ص 218 ـ 219.

[3] ينظر : محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص ص 96 ـ97.

**(أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ): أي لا يفكرون ألاّ في نجاة أنفسهم غير مكترثين بما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.**

**(ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ):** هو اعتقادهم أنّ النبي قتل أو أنّه لم ينتصر.

**(هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ):**أي ما لنا من الأمر من شيء[1].

**{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}.آل عمران، 160.**

أنّ النصر بيد الله، والخذلان كذلك فلا يطلب نصر إلاّ منه تعالى، ولا يُرهَب خذلان إلاّ منه.[2]

**{ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }** .آل عمران، 162.

ليس من اتبع رضا الله فامتثل أوامره واجتنب نواهيه، كمن عصاه فباء بسخطه ، فمكانه الذي يأوي إليه هو جهنّم ،**(وَبِئْسَ الْمَصِيرُ):** أي جهنّم.[3]

**{ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}.آل عمران،165.**

ينكر الله تعالى على المؤمنين قولهم بعد أن أصابتهم مصيبة القتل والجراحات والهزيمة،**(أَنَّى هَذَا):**أي من أي وجه جاءت هذه المصيبة ونحن مسلمون، فقال تعالى:**(أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ):** بأحد قد أصبتم مثليها ببدر لأنّ ما قتل من المؤمنين بأحد كان سبعين مؤمنا، وما قتل من المشركين ببدر كان سبعين قتيلا وسبعين أسيرا،

[1] نفسه: ص ص 105 ـ 107.

[2] محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ص ص110 ـ 113.

[3] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير ، ص ص393ـ 396.

أي قالوا أوصانا وتقدم إلينا أن لا نصدق رسولا حتى يجيئنا بقربان وهو ما تقرب به العبد إلى ربّه من صدقة، وقال تأكله النّار ،لأنّ ما قربه أحدهم لله كان دليلا على قبول الله ذلك منه فقل لهم يا محمّد: قد جاءتكم الرسل الذين كانوا من قبلي بالذي زعمتم فقتلتموهم.[1]

**الاستفهام أدواته إعرابه ومعانيه في سورة آل عمران:**

**أ. جمع وإحصاء لأدوات الاستفهام في سورة آل عمران:**

| الأداة التي جاءت بها صيغة الاستفهام في السورة | عدد تواترها في السورة | الآيات التي وقعت فيها |
|---|---|---|
| الهمزة | (13) مرة | **{ قُل أؤنبئُكُم بخَير من ذَالكُم للَذينَ اتقَوا عندَ رَبّهم جَنَاتٌ تَجري من تَحتهَا الأَنهَارُ خَالدينَ فيهَا وأَزوَاج مُطَهَرَةٌ وَرضوَانٌ منَ الله وَالله بَصيرٌ بالعبَاد}** آل عمران، 15.<br>**{ فَإن حَاجُّوكَ فَقل أَسلَمتُ وَجهي لله وَمَن اتبَعَن وَقُل للَذينَ أُوتُوا الكتَابَ وَالأُمّيّن أَأَسلَمتُم فَإن أَسلَمُوا فَقَد اهتَدَوا وَإن تَوَلَوا فَإنَّمَا عَلَيكَ البَلَاغُ وَالله بَصيٌر بالعبَاد }**آل عمران،20.<br>**{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ }** آل عمران،23.<br>**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }**. آل |

[1] أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ،ص ص 448 -449.

| | | |
|---|---|---|
| | | عمران،65.<br>**{أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران،80.**<br>**{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}**آل عمران،81. **{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}.آل عمران،83.**<br>**{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }.آل عمران،106.**<br>**{ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ } آل عمران،124.**<br>**{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران،142** |

| | | |
|---|---|---|
| | | { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}. آل عمران،144.<br>{ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } .آل عمران، 162<br>{ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}.آل عمران،165. |
| كيف | (04) مرات | { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }.آل عمران25.<br>{ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} آل عمران،86.<br>{ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }.آل عمران،101. |

| | | |
|---|---|---|
| | | { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.آل عمران،137. |
| أنّى | (04) مرات | {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} .آل عمران37 .<br><br>{أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}.آل عمران40.<br><br>{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}.آل عمران، 47.<br><br>{ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}.آل عمران،165. |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| من | مرتـــــان | { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.آل عمران، 52.<br><br>{ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران،135. |
| أي | مرة واحدة | { ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}.آل عمران، 44. |
| ما | (07) مرات | {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }. آل عمران،65.<br>{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.آل عمران66. |

| | | |
|---|---|---|
| | | {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } آل عمران،70.<br><br>{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }. آل عمران،71.<br><br>{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ}.آل عمران،98.<br><br>{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}آل عمران،99.<br><br>{ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }.آل عمران، 183. |
| هل | مرة واحدة | { ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ } .آل عمران،154. |
| من ذا | مرة واحدة | { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ |

| | | |
|---|---|---|
| | | **فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}.آل عمران، 160.** |

نلاحظ من خلال هذه الدراسة الإحصائية التتبعية لصيغ الاستفهام أنّ :

الاستفهام في سورة آل عمران كلها وقع ثلاثة وثلاثين مرة (33) في واحد وثلاثين (31)آية، إذ قد يقع أكثر من استفهام واحد في آية واحدة وهذا ما حدث في هذه السورة، إذ أنّ هناك آيتان احتوتا على استفهامين إثنين،أمّا بقية الآيات فقد اشتملت على استفهام واحد، وهاتان الآيتان هما: الآية خمسة و ستون(65) التي اشتملت على استفهام بالأداة " لمَ" واستفهام ثان بـ "الهمزة "،والآية ( 165) التي جاء فيها أيضا استفهامان استفهام بالأداة " أنّى" واستفهام آخر " بالهمزة ".

ونلاحظ كذلك أنّ الاستفهام تنوعت أدواته في هذه السورة الكريمة، فجاءت تارة بـ "الهمزة"وتارة بـ " كيف" ،وكذلك بـ "أنّى"،و" من " ،و " أي " ، و " لمَ" ، و " هل" ،و" منذ". وكانت " الهمزة "هي الأكثر تواترا ، فقد تكرر الاستفهام بها ثلاثة عشر (13) مرة ،وتليها الأداة " لمَ " في نسب تكرارها ، فتكرر الاستفهام بها سبعة (07) مرة ، وتساوت الأداتان " كيف " و " أنّى " في تكرار ، فقد استفهم بهما أربع (04) مرات، وجاء

الاستفهام بالأداة " من" مرتان (02) في سورة آل عمران ، أمّا الأدوات " أي " و " هل " و " من ذا " فقد استفهم بهما في السورة مرة واحدة (01).

ولا يعني تكرار الأداة ـ حتى وإن تكرر معناهاـ تكرار نفس أسلوب الاستفهام ، وهنا تظهر بلاغة القرآن الكريم إذ تُساق أداة واحدة لخدمة معان متعددة وصيغ مختلفة.

**ب. إعراب الاستفهام وتبيان معانيه في سورة آل عمران:**

**{قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}** آل عمران، 15.

**الهمزة** : للاستفهام ،حرف لا محل له من الإعراب .

**أَنَبِّئُكُمْ:أنبئ:** فعل مضارع مرفوع و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

**الكاف:** مفعول به.[1]

والاستفهام هنا تقريري[2]وقع بالهمزة.

**{فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}** آل عمران،20.

**الهمزة:** سبق إعرابها.

**أَسْلَمْتُمْ:** فعل ماض وفاعل مرفوع ،والجملة الاستفهامية في محل نصب مقول القول.

وجاء الاستفهام للتوبيخ و التنديد والأمر.

**{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ }** آل عمران،23.

**الهمزة:** سبق إعرابها.

**تَرَ:** فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل أنت.[3]

والاستفهام في هذه الآية جاء في لمعنى التعجب والتقرير.[4]

**{ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}.آل عمران،25.**

---

[1] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم،مج 1،دار اليمامة ودار ابن كثير،دمشق ،ط8،2008،ص 405.

[2] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 28.

[3] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم ،ص416.

[4] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص29.

**كَيْفَ:** اسماستفهام في محل رفع خبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره : حالهم.

ولها وجه آخر في الإعراب، كيف:اسم استفهام ي محل نصب حال من فعل محذوف هو جواب إذا، أي : استقرت.[1]

والاستفهام هنا خرج إلى التهويل و الاستفظاع التعجب الاستعظام.[2]

**{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}** .آل عمران37.

**قَالَ:** فعل ماض، والفاعل هو حرف نداء "يا" ،" مريم" منادى مفرد علم مبني على الضم.

**أَنَّى:** اسم استفهام بمعنى كيف كأنّه سؤال عن الكيفية، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم.

**لَكَ:** جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ،" هذا" مبتدأ مؤخر.[3]

والاستفهام خرج في هذه الآية إلى الدهشة و الاستغراب و التعجب.[4]

**{أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}**.آل عمران40.

**أَنَّى:** اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر" يكون " المحذوف، أو بحال محذوف إذا اعتبرنا " يكون" تامة.

والاستفهام خرج عن معناه إلى الدهشة و الاستغراب الاستبعاد.[5]

**{ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}**.آل عمران، 44.

---

[1] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم،ص417.

[2] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص29.

[3] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم،ص432.

[4] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص29.

[5] نفسه: 29.

**أَيُّهُمْ:** اسم استفهام للعاقل مبتدأ مرفوع.

**يَكْفُلُ مَرْيَمَ:** الجملة جاءت خبر للمبتدأ.[1]

**{قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }**.آل عمران، 47.

**أَنَّى:** سبق إعرابها .

والاستفهام خرج إلى الدهشة و الاستغراب والتعجب.[2]

**{ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**.آل عمران، 52.

**مَنْ:** اسم استفهام مبتدأ.

**أَنْصَارِي:** خبره، **إلى الله:** جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الياء في: **أنصاري**.[3]

و الاستفهام في هذه الآية حقيقي[4]، لم يخرج عن معناه إلى أغراض أخرى كسابقيه.

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }**. آل عمران،65.

وفي هذه الآية استفهامان:

**لِمَ:** اللام حرف جرّ ، و الميم "**م**" اسم استفهام حذفت ألفها بعد حرف جرّ.

**تُحَاجُّونَ:** فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل.[5]

والاستفهام بالأداة " ما " في هذه الآية خرج إلى معنى الإنكار.

**أَفَلَا:** الهمزة: حرف لا محل له من إعراب ، والفاء عاطفة على مُقدر بعد الهمزة .

وخرج الاستفهام بالهمزة في هذه الآية إلى الإنكار والتعجب.[1]

---

[1] نفسه: 29.

[2] نفسه: 29.

[3] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم،ص446.

[4] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص30

[5] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم،ص455.

**{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }**.آل عمران 66.

**لِمَ:** تقدم إعرابها في الآية التي سبقتها.

والاستفهام هنا خرج إلى معنى التعجب من حماقتهم.[2]

**{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } آل عمران،70.**

**لِمَ:** تقدم إعرابها.

وقد خرج الاستفهام بهذه الأداة في هذه الآية إلى معني التعجب.

**{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }. آل عمران،71.**

**لمَ:** تقدم إعرابها، وهي مسوقة لتأكيد ركاكة عقولهم وضعفها.[3]

**{وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } آل عمران،80.**

**أَيَأمُرَكُمْ:** الهمزة: سبق إعرابها، يَأمُرُكُم:فعل مضارع مرفوع وفاعله" هو"والكاف: مفعول به.[4]

وسيق الاستفهام بالهمزة في هذه الآية إلى الإنكار.[5]

**{ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ }**آل عمران،81.

**أَأَقْرَرْتُمْ: الهمزة:** سبق إعرابها، **أَقْرَرْتُمْ:** فعل وفاعل.

وجاء الاستفهام تقريريا توكيديا.[6]

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص30.

[2] نفسه: 30.

[3] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص30.

[4] نفسه: ص 30.

[5] محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم، ص472.

[6] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص30.

**{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }.آل عمران،83.**

**أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ: الهمزة:** حرف لا محل له من إعراب، ودخلت على الفاء العاطفة جملة على جملة، و المعنى:فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون، ثم توسطت الهمزة بينهما، ويجوز أن يعطف على محذوف، تقديره : أيتولون فغير دين الله يبغون، وقد تقدمت الإشارة إليه، ويبغون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة ،والواو فاعل.[1]وجاء الاستفهام للإنكار.[2]

**{ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** آل عمران،86.

**كَيْفَ:** اسم استفهام في محل نصب حال.

**يَهْدِي:** فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء.

**اللَّهُ:** لفظ الجلالة فاعل.

**قَوْمًا: مفعول به.[3]**

وخرج الاستفهام هنا إلى النفي والإنكار والاستعباد.[4]

**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ }**.آل عمران،98.

**لِمَ:** سبق إعرابها.

**تَكْفُرُون:** فعل و فاعل.[5]

---

[1] محي الدين الدرويش :إعراب القرآن الكريم ، ص 474.

[2] نفسه: 477.

[3] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص31.

[4] محي الدين الدرويش :إعراب القرآن الكريم ، ص480.

[5] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص31.

**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }**آل عمران،99.

**لمَ:**تقدم إعرابها ،وقد خرج الاستفهام هنا إلى الإنكار.[1]

**{ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آَيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }.**آل عمران،101.

**كَيْفَ:** اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

وقد خرج الاستفهام بهذه الأداة في هذه الآية إلى الإنكار والتعجب والتوبيخ.[2]

**{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }.آل عمران،106.**

**أَكَفَرْتُمْ:الهمزة:** سبق إعرابها، **كَفَرتُم:**فعل وفاعل.

**وقد خرج الاستفهام هنا إلى الإنكار والتوبيخ.**[3]

**{ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ } آل عمران،124.**

**أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ: الهمزة:** سبق إعرابها،**يَكْفِيَكُمْ:** فعل مضارع منصوب بـ**لن،** و**الكاف:** ضمير متصل مفعول به.[4]

والاستفهام في هذه الآية خرج إلى الإنكار.[5]

**{ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} آل عمران،135.**

---

[1] نفسه: ص31.

[2] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص31

[3] نفسه: ص31.

[4] نفسه: ص31.

[5] محي الدين الدرويش . إعراب القرآن الكريم، ص 524.

**وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ: مَن:** اسم استفهام للعاقل في محل نصب رفع مبتدأ، **يَغْفِرُ:** جملة وقعت خبر، **الذُّنُوبَ:** مفعول به.[1]

وقد خرج الاستفهام في هذه الآية بهذه الأداة إلى الإنكار.[2]

**{ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.آل عمران،137.**

**كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ: كيفَ:** اسم استفهام في محل نصب خبر كان المقدم، **كانَ عاقبَة:** كان واسمها، **المُكَذبين: مضاف إليه.**[3]

وخرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي إلى التهديد.[4]

**{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران،142.**

**أَم:** عاطفة منقطعة بمعنى " بل" وهمزة الاستفهام المقدرة.

والاستفهام إنكاري.[5]

**{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}. آل عمران،144.**

**أَفَإِنْ: الهمزة:** سبق إعرابها .

والاستفهام إنكاري.[6]

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص32.

[2] محي الدين الدرويش . إعراب القرآن الكريم، ص 531.

[3] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص32.

[4] محي الدين الدرويش . إعراب القرآن الكريم، ص 533.

[5] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص32.

[6] نفسه: ص32.

**{ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ } .آل عمران، 154.**

**هَل:** حرف لا محل له من إعراب.

وخرج الاستفهام إلى النفي والإنكار.[1]

**{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}.آل عمران، 160.**

**مَنْ ذَا: مَن:** اسم استفهام في محل رفع مبتدأ،**إذا:** اسم إشارة فيمحل رفع خبر.

والاستفهام إنكاري في هذه الآية.

**{ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }** .آل عمران، 162.

**أَفَمَنِ: الهمزة** : سبق إعرابها، والفاء عاطفة على جملة مقدرة (أبعد ظهورها له يكون له من اتبع...) والاستفهام في هذه الآية خرج إلى الإنكار.[2]

**{ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}.آل عمران،165.**

**أَوَلَمَّا:الهمزة:** سبق إعرابها، والواو العاطفة على الجملة المقدرة بعد الهمزة (أفعلتم ما فعلتم ولمّا أصابتكم...).

والاستفهام خرج للإنكار والتقريع بالهمزة في هذه الآية.

**أَنَّى:**اسم استفهام للتعجب ، مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم محذوف ، والاستفهام خرج إلى غرض التعجب في هذه الآية بالأداة " **أَنَّى**"[3].

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 32

[2] نفسه:ص 32

[3] عبد الكريم محمود يوسف ، إعراب القرآن الكريم، 33.

**{ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }.آل عمران، 183.**

**لِمَ:** اللام حرف جرّ،الميم " **م** " اسم استفهام فيمحل جرّ بحرف الجرّ وحذفت ألفها لاتصالها بحرف الجرّ.

والاستفهام بهذه الأداة خرج هنا إلى الإنكار والتعجب.[1]

[1] عبد الكريم محمود يوسف ، إعراب القرآن الكريم، ص 33

# خاتمة

وبعد نهاية هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة نتائج أهمها:

- من أقسام الإنشاء:الطلبي وغير الطلبي، والاستفهام من أقسام الإنشاء الطلبي.
- الاستفهام طلب العلم أو الفهم لشيء لم يكن معلوما من قبل .
- للاستفهام أدواته يتحقق بها وهي حرفان وأسماء ، أمّا الحرفان فهما: " الهمزة" و " هل " كما في قوله تعالى:**{ وما محمّد إلاّ رسول خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم}** آل عمران 144، وقوله تعالى :**{ ثم أنزلن عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحقّ ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر في شيء}** آل عمران 154,
- والأسماء منها المعربة والمبنية وهي : من ، ما ، متى ، أيّان ، كيف ، أين ، أنّى ، كم ، أي، ماذا، من ذا.
- يقسم الاستفهام بحسب تأدية المعنى إلى حقيقي و مجازي ، وبحسب الطلب للتصورواستفهام للتصديق
- يطلب " بالهمزة" أحد أمرين : التصور و التصديق ، وجميع الاستفهام يطلب بها للتصور. و التصور هو أدراك المفرد، والتصديق : هو إدراك النسبة.
- يخرج الاستفهام عن غرضه الحقيقي وهو طلب الفهم إلى معاني مجازية، السياق كقبل فهمها وهذه المعاني هي: الإنكار، النفي، التقرير التعجب،التمني، الأمر، التسوية ، النهي، التشويق، الاستئناس، التهويل، الاستبعاد، التعظيم، التحقير، التهكم، الاستبطاء التنبيه على الخطأ والباطل وعلى ظلال الطرق، التوبيخ، التحسر والتوجع ، التقريع، الفخر، الوعيد التكثير، العرض ...
- سورة آل عمران سورة مدنية وعدد آياتها00آية، ولها عدة أسماء مثل الزهراء، طيبة...
- كل القرآن الكريم له فضل وتزخر هذه السورة بفضل كبير جدا، فإنّها تأتي شفيعة لصاحبها تحاج عنه يوم القيامة، ومن يقرأها لا يخيبه الله، وتأتي هي وسورة البقرة كأنّهما غمامتانلصاحبهما يوم القيامة.

- لمعرفة الغرض الذي خرج إليه الاستفهام في الآية وجب تفسير الآية ومعرفة سبب نزولها أي معرفة السياق ، لأنّه بدون سياق لا يمكن تحديد الغرض و قد يقع الدارس في فهم المقصود بالغلط.
- أكثر الاستفهامات في آل عمران لا تحتاج إلى جواب لأنّها من عالم الغيب و الشهادة وإنّما استفهاميته تعالى تقريع، ويجيء حقيقيا في الأسئلة التي على لسان العباد مثلا : كقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام:{ **فلما أحس منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله** }آل عمران،52، إذ جاء الاستفهام هنا حقيقيا.

# قائمة المراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**المصادر والمراجع:**


1. إبراهيم إبراهيم البركات، النحو العربي ، دار النشر للجامعات، مصر ،ط1، 2007.
2. ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق، تح: حامد مؤمن، مطبعة العاني ،بغداد،ط1998،1.
3. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر فاروق الطّباع، مكتبة المعارف، بيروت،ط1، 1998.
4. ابنفارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر،دط،1981.
5. ابن قتيبة: أدب الكاتب ، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة السعادة ، مصر، دط، 1969.
6. ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان، ط1969،1.
7. ابن يعيش: شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2.
8. أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 1997.
9. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد الميسر ، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3.
10. أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،ط1، 2000.
11. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة ، دار الفكر العربية للطباعة والنشر، بيروت،دط،2003.
12. إميل يعقوب: معجم الأعراب والإملاء،دار العلم للملايين ،ط1983،1.
13. إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2014،4.
14. البخاري : صحيح البخاري،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 2002.

15. الجرجاني : التعريفات،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2، 2003.
16. الجواهري :تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3، 1984.
17. حسن الترابي : التفسير التوحيدي،دار الساقي،ط2004،1.
18. حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة ،لمكتب الجامعي الحديث ،2004.
19. الخليل الفراهيدي :معجم العين،تح: مهدي المخزومي،إبراهيم السمرائي،دار ومكتبة الهلال .
20. الزمخشري :أساس البلاغة،، دار الكتب للملايين ،بيروت،ط1، 1997.
21. الزمخشري:الكشاف،مطبعة محمد مصطفى،ط1.دت.
22. السكاكي: مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية،بيروت ، ط5،دت.
23. السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ،عال الكتب، القاهرة، ط2003،3.
24. السيوطي :معترك الأقران في إعجاز القرآن ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1969.
25. الطبري: تفسير الطبري، تح:محمود محمد شاكر، مكتبة،اب تيمية ، القاهرة،ط2.
26. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار الآفاق العربية،ط2006،1.
27. عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي ، القاهرة،ط2000،4،
28. عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،مكتبة الغزالي، دمشق، ط2000،1.
29. عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1998.
30. على الجازم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة ، الدار المصرية السعودية، القاهرة،دط،2004.
31. عيسى على العاكوب وعلى سعيد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية ،الجامعة المفتوحة، ط1993،1.

32. غريد الشيخ: المتقن في علوم البلاغة، دار الراتب الجامعية،بيروت،ط1.

33. محمد أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد،عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

34. محمد ألتونجي : الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر،ط1، 2012.

35. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997.

36. محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1،2000.

37. محمد بكر اسماعيل :قواعد النحو بأسلوب العصر ،دار الإمام مالك،القاهرة ، ط1، 2004.

38. محمد مصطفى أبو شوارب،أثر المتكلمين في تطوير في تطوير الدرس البلاغي، دار الوفاء الإسكندرية،ط1، 2006.

39. محمود شلتوت: تفسير القرآن الكريم،دار الشروق القاهرة،ط12،2004.

40. محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم،دار اليمامة ودار بن كثير للطباعة والنشر، دمشق لبنان،ط8،2001.

41. مسلم أبو الحسن النيسابوري:صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت،ط1،2001.

42. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي للطبع و النشر،والتوزيع، القاهرة،ط1،2010.

**الرسائل الجامعية:**

43. أحمد عايش حبيب، معالم الجماعة المسلمة في سورة آل عمران، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2002م، إشراف وليد محمد العمودي.

44. عبد الله أمين حسين المغير: دراسة تحليلية لمقاصد و أهداف الحزب السادس من القرآن الكريم، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية ، غزة،2014.

45. ناغش عيدة: أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري ،2012.

| | |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | |
| **الفصل الأول : ماهية الاستفهام، وسائله وأغراضه** | **20-5** |
| **المبحث الأول:** مفهوم الاستفهام | **6** |
| الاستفهام لغة | **6** |
| الاستفهام اصطلاحا | **7** |
| **المبحث الثاني:** أقسام الاستفهام ووسائله | **10** |
| أقسام الاستفهام | **10** |
| وسائله الاستفهام | **11** |
| **المبحث الثالث:** أغراض الاستفهام | **17** |
| **الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للاستفهام في سورة آل عمران** | **53-21** |
| التعريف بسورة آل عمران | **22** |
| تفسير الآيات التي وقع فيها الاستفهام | **25** |
| الاستفهام وأدواته إعرابه ومعانيه في سورة آل عمران | **38** |
| الاستفهام إعرابه ومعانيه في سورة آل عمران | **44** |
| **الخاتمة** | **56-54** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **60-57** |
| **الفهرس** | **62-61** |

**تلخيص :**

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على معنى الاستفهام لغة واصطلاحا، والى دراسة كل أدواته واعرابها ومعانيها وكذلك كل اقسام الاستفهام، ثم تطبيق كل هذا على النص القرآني المتمثل في سورة آل عمران نموذجا، وذلك بإحصاء وعد ثم فهم وادراك هذه الأدوات ومعانيها في هذه السورة.

إذ أنّ الاستفهام أسلوب لم يستغن عنه القرآن الكريم واعتمده في الكثير من الآيات، لأغراض مختلفة فكان بذلك وجها من وجوه الاعجاز القرآني الذي خص الله به كتابه والاستفهام من الأساليب الإنشائية الجميلة وارتباطه بالقرآن الكريم زاده بلاغة وبيانا.

***الكلمات المفتاحية:*** استفهام، حقيقي، مجازي ، معاني، آل عمران.

***Résumé :***

Cette étude vise à définir l'interrogation et à identifier ses outils, les analyser et les définir ainsi que les types de l'interrogation, puis faire appliquer cette étude sur le texte coranique dans sourate Al-Imran comme un exemple.

Tout cela en calculant et en interprétant le sens de ses outils dans cette sourate .L'interrogationest une des modalités d'énonciation qui est pro présente dans le saint coran, on la trouve dans beaucoup de versets pour de différentes raisons d'emploi, Elle est l'un des miracles coraniques qui le fait distinguer.

***Mot clés*** : interrogation,direct,indirecte,sens, AlImran.